وصف الراوي بعسر الحديث
" مفهومه وأسبابه و دلالته على الجرح والتعديل مع دراسة تطبيقية لعدد من الرواة الموصوفين به "

د/ ليلى بنت سعيد السابر

أستاذ مشارك قسم السنة النبوية وعلومها –كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية

المملكة العربية السعودية

من ٧٥١ إلى ٨١٢

Describing the narrator as dyslexia "Its concept, its causes and its significance to the wound and the modification With an applied study of a number of novelists described in it"

Dr. Laila Bint Saeed Al-Sabre

Associate Professor of The Department of the Prophet's Sunnah and Sciences - Faculty of Religious OriginsImam Mohammed Bin Saud Islamic University

Saudi Arabia

وصف الراوي بعسر الحديث" مفهومه وأسبابه و دلالته على الجرح والتعديل مع دراسة تطبيقية لعدد من الرواة الموصوفين به "

ليلى بنت سعيد السابر
قسم السنة النبوية وعلومها –كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية
البريد الإلكتروني l-saber-7@hotmail.com

الملخص :
يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لمصطلح " العسارة عند المحدثين "من حيث تعريفه، وأنواعه (أقسامه)، وتطبيقات علماء الجرح والتعديل له وذلك من خلال جمع و دراسة الرواة الموصوفين ب"عسر التحديث، وأقوال العلماء عنهم، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ثم ختمته بخاتمة ذكرت فيه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها من خلال دراستي لهذا اللفظ.
الكلمات المفتاحية: عسر الحديث، دراسة، تطبيق، الجرح والتعديل.

(Tough at Traditions) Narrators, the Concept, Causes, And Its Indications For Invalidation And Rectification, An Applied Study Of a Number Of Narrators Who Are Paved With Him).

Laila Saeed Abdullah Al-Saber
. Department of the Prophetic Tradition College of Fundamentals of Religion Imam Muhammad Bin Saud Islamic University
Email:l-saber-7@hotmail.com

Abstract:
: (Tough at Traditions) Narrators, the concept, causes, and its indications for invalidation and rectification, an applied study of a number of narrators who are paved with him).
This research is an analytical study of the term "tough at tradition" its definition, types (sections) and the invalidation and rectification Imams' applications to it. this done through the collection and study of narrators described as "tough at tradition", and the sayings of Imams about them. In this research, I followed the inductive analytical approach. I concluded it with a conclusion in which I mentioned the most important findings and recommendations that I reached through my study of this term.

Key words: tough, study, application, invalidation and rectification.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد: فإن دراسة ألفاظ الجرح والتعديل من أهم علوم السنة النبوية وأدقها بحثاً، إذ أنه الأساس الذي يعتمد عليه الباحث في خلاصة الحكم على الرواة ومن ثمّ الحكم على إسناد الحديث، وقد اجتهد علماء الحديث بهذا العلم ووضعوا له قواعد وشروطاً وضوابط، فتتبعوا أخبار الرواة واختبروا مروياتهم متجردين عن أهوائهم لبيان الحق في الحكم على الراوي، ومن ذلك أنهم أطلقوا أوصافاً للرواة ووضعوا لهم مراتب بحسب ألفاظ الجرح والتعديل، ومن هذه الأوصاف قولهم عن الراوي ب(عسر الحديث) ومن خلال بحثي وجدت أن بعض أئمة الجرح والتعديل قد وصفوا جمعاً من الرواة بعسر الحديث مع اختلاف دلالتها ولذا استخرت الله ثم عقدت العزم على دراسة هذا المصطلح من خلال المنهج الاستقرائي، سائلة الله عز وجل التوفيق.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع أنه متعلق بوصف الراوي ومدى دلالته على الجرح والتعديل، وقد دفعني لهذا البحث جملة من الأمور منها:

أولاً: ورود هذا اللفظ عن عدد من علماء الجرح والتعديل والمحدثين.

ثانياً: الوقوف على أقوال العلماء في تفسير وصف الراوي بالعسر" .

ثالثاً: جمع الأسباب التي جعلت الموصوفين به يعزفون عن رواية الحديث وهو مخالف لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنشر سنته .

٢-أهداف البحث:

١- دراسة أقوال العلماء رحمهم الله في معنى "عسارة الحديث لغة واصطلاحاً.

٢- جمع أقوال العلماء رحمهم الله في الرواة الموصوفين ب"عسر الحديث".

٣-البحث في أسباب التمنع عن رواية الحديث التي جعلت العلماء يصفون الراوي بالعسر.

٤-النظر في تطبيقات الأئمة لهذا اللفظ من حيث الحكم على الراوي الموصوف بذلك.

٣-الدراسات السابقة:

لا يوجد حسب بحثي دراسة علمية مستقلة تناولت لفظ "عسر الحديث "

٤-منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي على النحو الآتي :

١-جمع الرواة الذين وصفوا "بالعسر" من كتب علوم الحديث: الجرح والتعديل، والطبقات والتراجم والسير.

٢-جمع أسباب التمنع عن رواية الحديث.

٣-تخريج الأحاديث الواردة في البحث وبيان درجتها والحكم عليها.

٥-حدود البحث ومشكلته:

يختص بحثي بدراسة تحليلية وتطبيقية لهذا اللفظ، وتكمن مشكلة البحث في قلة تفسيرات العلماء له،

وتحديد درجة حديث الراوي الموصوف بالعسر.

٦-خطة البحث : يتكون البحث من مقدمة و فصلين وخاتمة :-

مقدمة سبق ذكرها- وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع ،ومبحثين وخاتمة.

ثم المبحث الأول "التعريف بمصطلح "العسارة "عسر الحديث "وفيه مطالب:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي :

أ-التعريف اللغوي للفظ "عسر".

ب- : المعنى الاصطلاحي للفظ "عسر الحديث" .

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في رواية الحديث .

المطلب الثالث :حكم التمنع عن الرواية.

المبحث الثاني :وفيه مطلبان:

المطلب الأول :أسباب وصف الراوي بعسر الحديث والتمنع عن الرواية مع دراسة تطبيقية للرواة الموصوفين بذلك:

المطلب الثاني :درجة حديث الموصوفين بعسر الحديث .

ثم الخاتمة وفيها ذكر النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

"التعريف بمصطلح "العسارة "عسر الحديث "وفيه مطالب:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ "عسر الحديث "

أ-التعريف اللغوي لمصطلح "عسر الحديث ".

العسر: بالضم ثم سكون (عُسر) وبضمتين (عُسُرٍ) ويطلق في اللغة على عدة معان وهي:

١-الامتناع عن فعل الشيء، قال الفيومي رحمه الله: عسُر، أي امتنع عن فعل الشيء.[١]

٢-الشدة والصعوبة، وهو خلاف اليسر والسهولة قال الزبيدي رحمه الله: العسر هو الشدة [٢]،وقال السيوطي رحمه الله: يقال عن فلان عسِر، أي متشدد[٣]،وقال الرازي: يقال يوم عسير أي شديد[٤].

٣- النكد والشر قال الزبيدي : عسِر أي نكِد، وصاحب شر [٥].

٤- قلة الانقياد: قال الفيروز آبادي :عسر، قليل الانقياد [٦].

٥- الالتواء: قال ابن سيده :العسر ،هو الخلق الملتوي من كل شيء، ويطلق على كل ما التوى حتى لا يطاق تخليصه[٧]، وقال الزبيدي: تعسر

---

[١] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (١٣/١)وأنظر شمس العلوم للحميري (٣٠٤٨/٥) لسان العرب لابن منظور (٥٦٤/٤)

[٢] تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٣٧/١٣)

[٣] المزهر في علوم اللغة للسيوطي(٣٣٠/١)

[٤] مختار الصحاح للرازي (٢٠٨/١)، وأشار إلى هذا المعنى ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم(٤٧٥/١)

[٥] القاموس المحيط (٢٢٣/١) و أنظر (تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٥٧٣/١)

[٦]القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢٢٣/١) وأنظر تاج العروس للزبيدي(٤٨٤/١٦)

[٧] المخصص لابن سيده المرسي (٢٤٧/١)

وتعاسر واستعسر: اشتد والتوى وصار عسيراً [١]، وأشار إلى هذا المعنى الفيروز آبادي[٢]، و الزمخشري [٣].

٦- سوء العشرة وشراسة الخلق، قال الزبيدي: عسِر أي شرس الخلق وقال الزمخشري العسر: سوء المعاشرة.[٤]

٧-شدة وحدة الخلاف: قال الأزهري رحمه الله: يقال فلان عسر، أي شديد الخلاف. [٥]

٨-قلة السماحة : قال ابن القطاع : عسر، هو كل ما قل سماحه وضاق به خلقه.[٦]

٩-الإصرار على الأمر، قال الزمخشري رحمه الله عسر : لا ينثني عما يريد[٧] .

مما سبق يتضح أن معاني العسر في اللغة تدور حول ١-الامتناع ،٢-الشدة وعدم اللين ،٣-عدم السماحة،٤-سوء العشرة و شراسة الأخلاق والنكد ،٥-قلة الانقياد، و كل هذه المعاني نجدها هي نفسها الأسباب التي وصف بها الرواة الموصوفين بعسر الحديث.

ب- : المعنى الاصطلاحي: قال ابن الأثير :العسر، ضدُّ اليُسر، وَهُوَ الضِّيقُ والشِّدة والصُّعُوبةُ.[٨]

وهو يشمل المعاني التي ذكرها أهل اللغة ،وقد أطلق المحدثون لفظ العسر على عدة أمور:

---

[١] تاج العروس للزبيدي(٤٣٩/١)

[٢] القاموس المحيط (٤٣٩/١)

[٣] أساس البلاغة للزمخشري(٢٠٥/١١)

[٤] أساس البلاغة (٢٠٥/١١)

[٥]الصحاح للأزهري (٢٠٥/١١)

[٦] كتاب الأفعال لابن القطاع(٢٣١/٢)

[٧] أساس البلاغة (٥٦٢/١)

[٨] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(٣/ ٢٣٥)

ولم يذكر العلماء في العصور الأولى تعريفاً مستقلاً لمعنى "عسر الحديث" و ذلك راجع إلى أمرين:

١-أنه لم يكن منتشراً بكثرة في العصور الأولى.

٢- ولأنهم كانوا يصفون الراوي بالتمنع عن الرواية.

وقد أطلقوا لفظ العسر على عدة رواة ،فوصفوا بعض الرواة ب(عسر الفهم)[١]و(عسر الإعارة)[٢] و(عسر الحفظ)[٣]و(عسر الإجازة)[٤]و(عسر الخلق) و(عسر الرواية أو الحديث) و الوصفان الأخيران هما اللذان عنيت بهما هذه الدراسة وهي أكثر مراد العلماء في وصفهم الراوي بالعسر،

كما أشاروا إلى أن العسر يعني :التمنع عن رواية الحديث،

من ذلك قول الخطيب البغدادي: فإذا كان المحدث ممن يتمنع بالرواية ويتعسر في التحديث فينبغي للطالب أن يلاطفه في المسألة ويخاطبه بالسؤدد والتفدية ويديم الدعاء له فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه".[٥]

وقال أيضاً: فمن فاته شيء كان يُؤثر سماعه وحال بينه وبين إعادته تعسر راويه وامتناعه فليتوصل إلى استجازته وإذن الراوي له في روايته فإن الإجازة منزلة للسماع تالية يعد هو الأولى وهي الثانية، ثم قال في معرض

---

[١] كما قال ابن قاضي في طبقات الشافعية (١٤/٣)عن أبي العباس أحمد بن عمر: "كل مصنفاته نفيسة إلا أن عبارته قوية وكلامه مختصر جداً، وفي فهمه عسر فلذلك أحجم كثير من الناس عن تصانيفه".

[٢] كما ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٠٠/٤٥)عن أبي بكر الجياني:" سُلّمت إليه خزانة الكتب النورية بها ،فأجرى عليها جراية ،وكان فيه عسر في الرواية والإعارة معاً"

[٣] كما قال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥/ ٣٥٥)عن مجاهد بن موسى :"كان عسر الحفظ "

[٤] وهذا فيه إشارة إلى أنه لايرى جوازها كما قال ابن حجر عن ابن الكيال في الدرر الكامنة(٨٦/١) "كان يقرأ الحديث بنفسه ويتعاسر في كتابة الإجازة و ربما صرح بعدم جوازها"

[٥] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٦)

حديثه عن آداب طالب الحديث: وإن كان الشيخ عسراً والطالب وارداً غريبا فينبغي له ان ينتقي حديثه وينتخبه ويكتب عنه ما لا يجده عند غيره ويتجنب المعاد من روايته. [١]

وقال الذهبي: وأما قوله كان يتعسر بالرواية، فكان يفعل ذلك إزراءً على نفسه، وتفويتاً لحظَّة.

وقد رأينا غير واحدٍ من الصالحين يمتنع من الرواية.[٢]

وقال السخاوي في ترجمة خليل بن أحمد وما حصل له مع شيخه ابن سكر :وكان عسراً في التحديث فلم يزل يتلطف به حتى سهل الله له.[٣]

و مما يدل على أن معنى العسارة هو التمنع عن رواية الحديث ،ما ذكره أحمد بن حنبل عن عقيل بن معقل قال: كان عسراً لا يوصل إليه فأقمت على بابه باليمن يوما أو يومين حتى وصلت إليه، فحدثني بحديثين، وكان عنده أحاديث عن جابر، فلم أقدر أن أسمعها من عسره .[٤]

وقال الذهبي في ترجمة عبد القادر بن أبي الرضا :كان عَسِراً فِي الرواية جداً، فلم يسمع منه لعسارته.[٥]

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن ،قال: قلّ ما روى لأنه كان يمتنع.[٦]

و كذلك لمّا قال أبو زرعة لأبي بكر الأعين: امض بنا إليه يقصد –المؤمل بن إهاب ليحدثهم – ، قال: إنه يتعسر، فقال أبو زرعة: ما سهل علي احتمال العسرة وهذه الأشياء.[٧]

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٣٨

[٢] تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٣٧١)

[٣] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(٣/ ٢٠٢)

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢/ ١٥٥)

[٥] تاريخ الإسلام للذهبي(١٥/ ٦١٠)

[٦] تاريخ الإسلام (٧/ ٥٣٣)

[٧] تاريخ بغداد (١٢/١٣٥)

وقال المعلمي رحمه الله :"والعسر في الرواية هو الذي يمتنع من تحديث الناس إلا بعد الجهد وهذه الصفة تنافي التزيّد ودعوى سماع ما لم يسمع، إنما يدعي سماع ما لم يسمع من شهوة شديدة في ازدحام الناس عليه وتكاثرهم حوله، ومن كان هكذا كان من شأنه أن يتعرض للناس يدعوهم إلى السماع منه ويرغبهم في ذلك، فأما من يأبى التحديث بما سمع إلا بعد جهد فأي داع له إلى التزيّد؟".[١]

وخلاصة ما سبق: أن عسرِ الحديث و الرواية يعني: التمنع عن الرواية، لأسباب سأذكرها بالتفصيل في المبحث الثاني.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في رواية الحديث :

وردت أحاديث تحث على رواية الحديث ونشره وتبليغه للناس، ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار"[٢].قال الكرماني رحمه الله: وقوله (بلغوا): أمر المخاطبين من التبليغ، وهو إيصال الخبر إلى أحد، يعني: بلغوا عني أحاديثي إلى أمتي ولو كان قليلًا، وهذا تحريض على نشر العلم وتعليم الناس العلم وأحكام الدين ونشر الحديث.[٣]،وروى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسمعون ويُسمع منكم ويسمع ممن سمع

---

[١] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل المعلمي(١/ ٤٤٥)

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه(ص٤٨٢) كتاب أحاديث الأنبياء –باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٤٦١)

[٣] شرح المصابيح لابن الملك الكرماني (١/ ١٨٩)

منكم»[١]،قال الصنعاني رحمه الله: أي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني ليسمعه من بعدي منكم.[٢]

وقد فهم العلماء المعنى المراد من هذا الحديث وهو الحرص على رواية الحديث ونشره ،

لذا بوب له البغوي في شرح السنة باب تبليغ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٣] ،ورواه البيهقي في شعب الإيمان باب نشر العلم .[٤]وقد ضرب العلماء أروع النماذج في نشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحث على ذلك، وقال ابن الصلاح رحمه الله :وليكن حريصاً على نشره مبتغياً جزيل أجره وَقد كان في السّلف من يتألف النَّاس على حَدِيثه منهم عروة بن الزبير[٥].وقال ابن الفرضي عن محمد بن وضاح :كان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه صبورًا على نشره نفع الله به أهل الأندلس".[٦]،وقال الذهبي عن ابن الشيرازي :"كان أكثر وقته في نشر العلم والرواية والتدريس".[٧]وقال البيهقي رحمه الله: "..فتبين أن علم الدين محمول على أهله على شريطة الأداء إلى من تعرض له لا على أن ينفرد به حامله ويرويه عن غيره.[٨]،

---

[١] أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم (٣/ ٣٢٢) باب فضل نشر العلم ح (٣٦٥٩) وابن حبان في صحيحه (٢٦٣/١) باب ذكر الأخبار الدالة على سماع المسلمين السنن و أحمد في مسنده (١٠٤/٥) و صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح (١٧٨٤)

[٢] التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤١)

[٣] (٣٤٠/١)

[٤] (٣١٢/٢)

[٥] معرفة أنواع علوم الحديث المعروف ب"مقدمة ابن الصلاح(٢٤٠/١)

[٦] سير أعلام النبلاء (٤٦٩/١٠)

[٧] سير أعلام النبلاء (٣٠٠/١٦)

[٨] شعب الإيمان (٣/ ٢٤٥)

وقد بوب ابن عبد البر رحمه الله لحديث ابن مسعود رضي الله عنه:" نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب مبلغ أحفظ له من سامع "[١]،باب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لمستمع الحديث وحافظه ومبلغه.[٢]، ومع هذا الفضل العظيم ،فقد امتنع بعض المحدثين والرواة عن رواية الحديث ووصفوا بعسر الحديث بناء على اختلاف مذاهب المحدثين في الرواية وإليك تفصيل ذلك:

المذهب الأول: من يبتدئ برواية الحديث احتساباً من غير أن يُسأل: وهذا هو مذهب أكثر العلماء بل اعتبروه من أفضل أبواب نشر العلم، قال النووي رحمه الله : يستحب للمحدث أن يعقد مجالس لإملاء الحديث فإنه أعلى مراتب الرواية.[٣]،ومن قرأ سيرة الصحابة رضوان الله عليهم والسلف رحمهم الله وجد حرصهم على رواية الحديث ونشره، قال الزهري رحمه الله: كان عروة يتألف الناس على حديثه"[٤]، روي عن الإمام مالك رحمه الله أنه كان يقول عقب مجالس الحديث:" اتقوا الله وانشروا هذا العلم و علموه ولا تكتموه [٥]. وكان "عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً يحدثه أتى المساكين فحدثهم"[٦]،"وكان وكيع رحمه الله إذا انتهى من مجالس الحديث يذهب إلى ذوي الصناعات في السوق فيحدثهم ".[٧]

---

[١] أخرجه الترمذي في جامعه ص٨٠٣ كتاب العلم –باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ح (٢٦٥٧) وقال حديث حسن صحيح

وأحمد في مسنده (٧/ ٢٢١) وصححه الألباني في تخريج أحاديث مشكاة المصابيح ح (٢٣٠)

[٢] جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر(٣٨/١)

[٣] التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي (٨٠/١)

[٤] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٤٠/١)

[٥] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٢٣/١)

[٦] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٣)

[٧] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٣)

المذهب الثاني : التمنع عن الاكثار من الرواية ولا يرى التوسع في التحديث :قال الخطيب البغدادي رحمه الله :" وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشيء اليسير ولا يتوسع في التحديث"(١).

وقال خالد الحذاء رحمه الله: " كنا نأتي أبا قلابة فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث، قال: قد أكثرت "(٢).

وقال أبو بكر بن عياش رحمه الله :"كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال : قد جاءكم السيل، وأنا مثل الأعمش"(٣)وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : "كنت آتي الأعمش فيحدثني فلما كثر عليه الناس انتبه ،فسألته فامتنع علي"(٤).

المذهب الثالث: التمنع عن الرواية حتى يُسأل ولا يبتدئ بها من نفسه :

وقد ذهب إلى هذا الرأي بعض السلف فقد "كان إبراهيم النخعي لا يحدث حتى يسأل"(٥).وقال دحيم: كان سليمان بن موسى زمّيتاً لا يحدث إلا أن يُسأل.(٦)وقال أمية بن شبل رحمه الله: قدم علينا ابن طاووس فجلس فقال من في المجلس ألا تحدثنا؟ فقال: إن سألتموني عن شيء ذكرته، وإلا فاهدر عليكم .(٧)

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٥)

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٦)

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٨)

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٨)

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٤)

(٦) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥٩)

(٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٤)

المذهب الرابع: التمنع عن التحديث والرواية حتى وإن سُئل:

قال الخطيب البغدادي رحمه الله :ومنهم من يتمنع وإن سئل، اعتماداً على قول شعبة بن الحجاج[١]

قال بقية بن الوليد، يقول: سمعت شعبة، يقول: «تمنّع أشهى لك»[٢]

وقال عبد الرحمن بن مهدي "يغطي عيوب الشيخ ثلاثة أشياء: عُسرته، وحفظه، وبعد منزله " [٣]

المذهب الخامس : التمنع على فئة دون أخرى :

*فمنهم من يمتنع تحديث الصغير دون سن البلوغ: لأن الصبي مظنة عدم الضبط، فقد روي "عن ابن المبارك أنه كان يتوقف في تحديث الصبي".[٤]وإلى هذا القول ذهب ابن النجار كما في مقدمة تاريخه."[٥]

*ومنهم من يمتنع عن المرد فقط:

فقد ذُكر عن أحمد بن صالح أنه كان يمتنع على المرد من رواية الحديث لهم وتنزهاً ونفياً للظنة عن نفسه[٦].

*ومنهم من يمتنع أن يحدث السلاطين :ذكر ذلك الخطيب البغدادي رحمه الله[٧]

المذهب الخامس :التمنع من وقت لآخر : قال الحاكم رحمه الله :وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن هذا العلم الذي أوعد صلى الله عليه وسلم على كتمانه هو علم ينتفع به لا كما يتوهمه حشوية أهل العلم إن

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٦)و أنظر النكت على كتاب ابن الصلاح للزركشي (٣/٥٤)

[٢] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٤)

[٣] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٤)

[٤] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٣٨)

[٥] مقدمة ذيل تاريخ بغداد لابن النجار(١/١٧)

[٦] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/ ٨١)

[٧] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٥)

المحدث محظور عليه أن يمتنع عن التحديث في وقت دون وقت أو يعز ما يعلو فيه من الأسانيد[١]. فقد يتمنع الراوي لعدم مناسبة الحال للرواية : قال بشر بن الحارث :سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال : ليس هذا من توقير العلم [٢].،وإما لأنه يحدث حسب حاله وطيب نفسه ، كما أن بعض المحدثين يؤثر مزاجه على رواية الحديث فيوصف بعسر الحديث ، من ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي رحمه الله عن أبي بكر بن عياش أنه كان عسيراً في الحديث، و يظهر أنه وصفه بذلك لما ذكره محمد العيشي قال : كنا إذا أتينا أبا بكر بن عياش، وهو طيب النفس، فإذا رآنا يقول: خير قوم على وجه الأرض، يحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وإذا أتيناه، وهو على غير ذلك، يقول: شر قوم على وجه الأرض، عقوا الآباء والأمهات، وتركوا الصلوات في الجماعات ". [٣]

المذهب السادس : التمنع عن كتابة الأحاديث فقط : فقد ذُكر عن بعض المحدثين تمنعه عن كتابة الحديث ولكنه حريص على نشر العلم والرواية ، وقد رُوي عن الزهري أنه كان يمتنع عن كتابة الأحاديث للناس لئلا يتكلوا على الكتابة ،فلما طلب منه هشام وأصرّ عليه ليملي على ولده ليمتحن حفظه ،أملى عليه أربعمائة حديث، فلما خرج من عند هشام وقال يا أيها الناس إنا كنا منعناكم أمرا قد بذلناه الآن لهؤلاء، وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث فتعالوا حتى أحدثكم بها فحدثهم ».[٤]

المطلب الثالث :حكم التمنع عن الرواية :

اتفق العلماء على أن التمنع عن الرواية هو خلاف ما حثنا عليه الشرع من تبليغ الدين ونشره،

---

[١] المدخل إلى الصحيح (ص: ٩٠)

[٢] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٢١٢)

[٣] شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ١٣٧)

[٤] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٣٤١)

قال الخطيب البغدادي رحمه الله "والذي نستحبه أن يروي المحدث لكل أحدٍ سأله التحديث، ولا يمنع أحداً من الطلبة "[١]. وقال الأبناسي رحمه الله :ينبغي للمحدث أن يعلم الطالب إذا التمس منه ذلك و يرشده فإن ذلك من النصيحة و لا يمتنع من تحديث أحد .[٢]بل إنهم كرهوا التمنع حتى عن رواية من لا نية صحيحة له قال الخطيب البغدادي رحمه الله "ولا يمتنع أن يحدث من لا نية صحيحة له في الحديث [٣]،وقال الكناني رحمه الله : ولا يمتنع من تحديث أحد لعدم صحة نيته ،فإنه يُرجى له تصحيحها.[٤]

كما وضعوا أبواباً في مصنفاتهم في علوم الحديث تبين حكم التمنع عن الرواية ،

منهم الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه : باب :كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله[٥]

وذكر ابن الصلاح في كتابه التقييد باب :كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله. [٦]

وعقد العراقي في شرح التبصرة والتذكرة فصلاً في التمنع عن الرواية .[٧]

وقال كثير بن مرة : لا تمنع العلم عن أهله فتأثم ولا تحث به غير أهله فتجهل .[٨]

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٢٩/١)

[٢] الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١/ ٤٠٩)

[٣] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٣٤١)

[٤]المنهل الروي في علوم الحديث النبوي (٧٧١/٢)

[٥] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٣٤١)

[٦] التقييد والايضاح لابن الصلاح (٢٤٥/١

[٧] شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٢/ ١٣)

[٨] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٤١/١)

و قال البغدادي رحمه الله: فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلو سنه، فيجب عليه أن يحدث ولا يمتنع؛ لأن نشر العلم عند الحاجة إليه لازم، والممتنع من ذلك عاص آثم[١].

المبحث الثاني :وفيه مطلبان:

المطلب الأول :أسباب وصف الراوي بعسر الحديث والتمنع عن الرواية مع دراسة تطبيقية للرواة الموصوفين بذلك:

١-وصف الراوي بالعسر بسبب التثبت: اتفق المحدثون على وجوب التثبت في الرواية لعظم هذا الباب وخطورة التساهل فيه ، وقد عرف هذا من عهد خير سلف وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من تثبت في قبول الروايات كما في قصة تثبته في ميراث الجدة السدس، لما قال للمغيرة بن شعبة : هل معك غيرك؟.[٢] وقال أنس بن مالك رضي الله عنه:" لولا أني أخشى أن أخطئ لحدثتكم بأشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم".[٣]،وقد اتبع هذا النهج بعض الرواة و وصفوا بالعسر لشدة تثبتهم وتحريهم في الرواة الذين يطلبون السماع والحديث ، فبعض المحدثين يمتنعون عن تحديث من جهلوا عدالته ،وقد عُرف هذا عن علي بن عثَّام بن علي ونقل عنه أنه قال "لا أحدث إلا رجلا يهتم بأمر دينه، أما غيره فلا"،[٤]وقال الحاكم و سبط ابن الجوزي : "كان لا يحدِّث إلا عن جهدٍ جهيد"[٥].ولهذا قال عنه محمد بن عبد

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٣٢٣)

[٢] نيل الأوطار ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث الجدة والجد ج٦ ص٧٢

[٣] رواه أحمد في مسنده (٢٠/١٦٦ح١٢٧٦٤) بسند صحيح و رواه البخاري في صحيحه (١/ ٣٣ح١٠٨)كتاب العلم -باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ :" إنه ليمنعني أن أحدثكم كثيراً أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "

[٤] تهذيب التهذيب (٧/ ٣٦٣)

[٥] تاريخ نيسابور(١/٢٧)

الوهاب الفراء :ما رأيت مثله في العسر في الحديث وكان يقول :يجيء الرجل فيسأل فإذا أخذ غلط ويجيء الرجل فيأخذ ثم يصحف ويجيء الرجل فيأخذ ليماري ويجيء الرجل فيأخذ ليباهي به وليس علي أن أعلم هؤلاء الا رجل يجيء فيهتم لأمر دينه فحينئذ لا يسعني أن أمنعه [١].

وممن وصف بهذا نوح بن يزيد بن سيار، قال ابن سعد كان فيه عسر،[٢]ولعل عسره لتثبته فقد علق الإمام أحمد على صحة مروياته وسماعه وقال :كان مستثبتاً[٣].،ومنهم: محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري فقد كان صاحب حديث ووصف بالعسر لشدة أمانته وتثبته كما ذكر ذلك ابن حبان .[٤] وممن وصف بذلك أيضاً إبراهيم بن عبدالجبار الّدقاق، فقد كان متثبتاً وكان عسراً في الأخذ عنه" .[٥]،

و قال ابن عساكر عن شيخه هبة الله بن أحمد المعروف بابن الأكفاني : سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً متيقظا، معنياً بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسراً في التحديث[٦].

وقد يمتنع الراوي و يوصف بالعسر لامتناعه عن تحديث العامة فقط ، ولكنه يبذل نفسه لطلبة العلم والحديث بعد أن يتثبت من حرصهم ،،وقد وصف بهذا :إسحاق بن إبراهيم بن هبة الله قال ابن حجر رحمه الله :"أكثر عنه الطلبة مع عسر فيه ".[٧]

٢- وصف الراوي بالعسر بسبب الورع : وهذا أيضاً من الأسباب التي جعلت بعض المحدثين الموصوفين بالعسر يمتنعون عن رواية الحديث، فقد تورع جمع من الرواة والمحدثين مع طيب وحسن خلق منهم،

---

[١] سير أعلام النبلاء (٥٤٧/٨)

[٢] تاريخ بغداد(١٣/ ٣٢٠) تاريخ الإسلام (٧١٦/٥)

[٣] تاريخ بغداد(١٣/ ٣١٩)

[٤] تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٢)(الثقات لابن حبان١٢٤/٩ت ١٥٥٤٧)

[٥] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٢٠٧)

[٦] تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٣/ ٣٥٩)

[٧] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٢٣)

وقد ذُكر هذا في تراجم بعض الرواة منهم محمد بن علي بن الحسن الدينوري فقد ذكر ابن ماكولا في ترجمته تقدمه في علوم الحديث وشدة ورعه، وقال :ولم أر مثله، وكان يمتنع من التحديث.[١] و منهم محمد بن عبد الوهاب السكري: من أفاضل أهل الكوفة، وكان عسراً في الحديث.[٢] ومنهم موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف ويعرف بابن البائس، فقد كان شديد الامتناع لتورعه قال الحافظ ابن مَسْدي: كان يمتنع من التّحديث؛ جمع عليه بالروايات رجل، فلما فهم أنه يريد منه الإجازة أبى عليه من إكمال الختمة.[٣]

و منهم أيضاً: عبد الله بن أحمد بن إسماعيل المقرئ قال الصرفيني: عديم النظير في طريقته وزهده، وكان يمتنع من الرواية لتصاونه واحتياطه".[٤]

وممن وصف بهذا عبيد الله بن أحمد بن هبة الله، حدث عنه ابن النجار وذكر في ترجمته شيئاً من تدينه و ورعه ثم قال: "كان صحيح الأداء فاضلاً إلا أنه كان عسرِ الرواية".[٥]

وقال الصفدي عن الحسن بن هبة الله أبي المظفر :حدث باليسير بعد جهدٍ شديد و امتناع وكان عسراً في الرواية ،ونشأ أبو المظفر في الرياسة والرفعة وأُريد أن يلي الوزارة فلم يفعل وزهد فِي الدنيا و رغب عن الولايات.[٦]ومنهم محمد بن عبد الولي بن جبارة، فقد ذكر الذهبي في

---

[١] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (١/ ٣٤٦)

[٢] الثقات للعجلي (٤٠٩/ت١٤٧٩)

[٣] تاريخ الإسلام(١٣/ ١٠٦)

[٤] المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٢٩٧)

[٥] ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١٩/١٧) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستةلابن قطلوبغا (٧/ ١٠)

[٦] الوافي بالوفيات (١٨١/١٢)

ترجمته أنه كان يتعاسر بالتحديث لتورعه .[١] وعلي بن محمد بن يحيى بن هبيرة، فقد ذكر الخطيب البغدادي أنه كان عسراً في الرواية لتورعه.[٢]
وممن وصف بهذا محمد بن حبيب أبو عبد الله البزاز قال الخطيب البغدادي : قرئ على ابن المنادي، وأنا أسمع، قال: أبو عبد الله بن حبيب كتب، ولكنه كان يمتنع أن يحدث، مشهور بالستر."[٣]
ومن ذلك ما ذكره ابن ماكولا عن ورع أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن عمر ثم قال عنه : كان عسراً في التحديث، كان ملازماً لنا وسمعت منه.[٤]
وقد ذكر أبو حاتم عن محمد بن يزيد بن خنيس المكي أنه كان يمتنع من التحديث لأجل ذلك.[٥]
إلا أن بعض المحدثين كان يمتنع ويتعسر في الرواية ثم رجع عن ذلك: كما ذُكر عن عبيد الله بن على بن إبراهيم، قال ابن يونس: كان يمتنع من التحديث، ثم حدّث.[٦]
وقال الذهبي رحمه الله ذلك في ترجمة الحسن بن المثنى العنبري، شيخ الطبري، لم يزل ممتنعاً عن الرواية حتى أُمر في النوم بالتحديث فحدث في أواخر عمره.[٧]وقال ابن النجار عن شهَاب بن محمود ، الشوذباني: كان عسراً فِي الرواية إذا أتاه طالب الحديث يلعن أباهُ كيف سمعه فما شعرنَا به إلَّا وَقد صمد نفسه للإقراء فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال رأيت والدي في النّوم يعاتبني ويقول اجتهدت حتى ألحقتك بِأهْل العلم وحملة حدِيث

---

[١] تاريخ الإسلام(١٥ /٥١٠)
[٢] تاريخ بغداد وذيوله(١٩/ ٨٧)
[٣] تاريخ بغداد (٣/ ٨٩) طبقات الحنابلة(٢/ ٢٩١)
[٤] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٢/ ٢٠٦)
[٥] الجرح والتعديل (٨/١٢٧ت٥٧٣)
[٦] تاريخ ابن يونس المصرى (٢/ ١٤٢)
[٧] سير أعلام النبلاء(١٠/٥١٥)

النَّبي صلى الله عليه وسلم فتسبني على ذلك لا جـزاك الله خيـرا فانتبهـت وآليت أن لا أمنع أحداً سَماع شيْء[١]. ومنهم محمد بن أحمـد بـن قدامـة المقدسي، قال عنه ابن حجر: أسمعَ الكثير ورحل الناس إليه وتزاحموا عليه وأكثروا عنه، و كان أولاً يتعسر ثم سمع، وقد أجاز لأهل مصر خصوصاً من عموم فدخلنا في ذلك كان عسراً في التحديث فسهل الله لي، إلى أن أكثـرت عنه في مدة يسيرة [٢].

وممن وصف بهذا أحمد بن عبد الرحيم اللخمي، قال ابن العـديم :أخبرنـي عنه جماعة من المحدثين أنه يمتنع من الرواية والتحديث ثم إنني اشـتريت أجزاء من مسموعاته، فوجدته قد حدث بمدرسه أبيه بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وستمائة بشيء من حديثه، وسـمع منـه جماعـة مـن طلبـة الحديث.[٣]ومنهم أيضاً محمد بن سليمان العجلي قال الحاكم: كان يمتنع عن التحديث كثيراً إلى سنة خمس وستين، فأجاب إلى الإملاء.[٤]

و ممن كان يمتنع عن الرواية ويتعسر عليها ،حسين بن علي الجعفـي ثـم رجع عن ذلك فقد ذُكر في ترجمته أنه رأى في النوم كأنه في روضة خضراء وفيها كراسي موضوعة، على كرسي منها زائدة، وعلى آخر فضيل، وذكـر رجالاً، وكرسي منها ليس عليه أحد قال: فأهويت نحوه فمنعت، فقلت: هؤلاء أصحابي أجلس إليهم. فقيل لي: إن هؤلاء بذلوا ما استودعوا، وإنك منعتـه. فأصبح يحدث.[٥]

و من ذلك ما ذكره أبو داود رحمه الله ، في ترجمة شعيب بن أبي حمـزة عن الإمام أحمد: كان شعيب رجلاً يمتنع في الحديث وكان عسراً في الحديث، فسألوه أن يأذن لهم أن يرووا عنه، فقال: لا تروووا هذه الأحاديث عني، ثـم

---

[١] الوافي بالوفيات (١٦/ ١١٠)

[٢]إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (١٨٦/١)

[٣] بغية الطلب فى تاريخ حلب لابن العديم (٢/ ٩٨١)

[٤] سير أعلام النبلاء(١٢/ ٢٧٩)(طبقات الشافعية١٦٩/٣) الدرر الكامنـة فـي أعيـان المائة الثامنة (٦/ ١٨٨)

[٥] سير أعلام النبلاء(٥١٥/١٠)

كلموه، وحضر ذلك أبو اليمان، فقال لهم: اروا تلك الأحاديث عني.[١].و قال أبو الشيخ الأصبهاني في ترجمة إبراهيم بن عبدالله بن معدان :كان يمتنع من الحديث، ثم أجاب إلى ذلك، وحدث بحديث كثير.[٢]،وقال عنه السمعاني عن حمزة بن هبة الله النيسابوري: "كان حسن السيرة وكان يمتنع من الحديث أولاً إلى أن قعد للحديث وحدث بالكثير وحُمل عنه و رحلوا إليه"[٣].

*ومنهم من رجع عن هذا الرأي لشخص بعينه: وهذا ما جرى لأبي طاهر السلفي مع عمر بن يوسف الحذاء قال: كان من أهل العلم ولم أسمع عليه شيئاً مع نزول روايته إلا على وجه التبرك وقد كان يمتنع من الرواية ولم يقرأ أحد عليه قط شيئاً من الحديث غيري بعد امتناع زائد وخطب طويل جرى بيني وبينه" [٤].

و كما جرى لابن الفرضي رحمه الله مع عبد السلام بن السمح حيث قال في ترجمته :كان رجلاً فاضلاً ترددت عليه زماناً وسمعت منه كثيراً وكان: يمتنع من الحديث، ولا أعلم أحداً أخذ عنه.[٥]

بل قد وصل الأمر ببعض من تعسر في الحديث إلى غسل مؤلفاته مثل ما فعله محمد بن عثمان بن سليمان ذكره الفرضي و قال: محدث مكثر وكان يمتنع من التحديث وألف في مذهب الشافعي أشياء وغسلها.[٦]

٣- وصف الراوي بالعسر بسبب التواضع وازدراء النفس :

ومن الأسباب التي تجعل الراوي يمتنع عن التحديث تواضع المحدث و ازدراء نفسه، قال الذهبي :وأما قوله: كان يتعسر بالرواية، فكان يفعل ذلك إزراءً على نفسه، وتفويتاً لحظَّة، وقد رأينا غير واحدٍ من الصالحين يمتنع

---

[١] سؤالات أبي داود" (٢٩٩)

[٢] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها للأصبهاني (٤/ ١٣٠)

[٣] التحبير في المعجم الكبير للسمعاني(١/ ٢٥٥)

[٤] معجم السفر للسلفي(ص: ٢٣٥)

[٥] تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي(١/ ٣٣٢)

[٦] تاريخ الإسلام للذهبي(١٥/ ٦١٩)

من الرواية. [١]،وهذا التواضع و ازدراء النفس جعل بعض المحدثين يتمنعون عن رواية الحديث ويوصفون بعسر الحديث،

*فمنهم من يتواضع و يحب أن يخمل ذكره : وقد وصف بهذا عبدالله بن أحمد الفقي، قال عبد الغافر الفارسي: هو عديم النّظير في طريقته وزهده وفضله وكان يمتنع من الرّواية خُمولاً وديانة. [٢]و من ذلك ما ذُكر في ترجمة أحمد بن إسحاق بن سليمان بن عبدويه، أنه كان يحدث ولكن امتنع عن مجالس الحديث والتصدر لها ، وإلا فإن الحاكم روى عنه كثيراً .[٣]

*و منهم من يمتنع عن رواية الحديث مسنداً فقط لشدة تثبته وتحريه مع ما وصف به من التواضع و ازدراء النفس : وقد ذُكر هذا في ترجمة علي بن المبارك بن الفاعوس، قال الذهبي رحمه الله عنه: "كان شيخاً صالحاً، كان يقرأ للناس يوم الجمعة الحديث بلا سند، وكان صاحب إخلاص، وله قبول تام عند العامة، وقيل: كان يتمنع من الرواية إزراء على نفسه، رحمه الله.[٤]وقال السمعاني: سمعت أبا القاسم بدمشق يقول: ابن الفاعوس كان يتعسر في الرواية[٥]،فهذا يوضح أن تعسره فقط لرواية الحديث مسنداً .

* ومنهم من كان يمتنع عن رواية الحديث تواضعاً لأنه يرى أن غيره أفضل منه :وقد ذُكر هذا عن عبد الله ابن عون بن أرطبان المزني ،قال علي بن المديني: جمع لابن عون من الإسناد ما لم يجمع لأحد من أصحابه وبلغني أنه لم يحدث إلا بعد موت أيوب قد كان يحدث بعد ذلك بخمسة أحاديث أو ستة كان يمتنع من الحديث حتى مات يونس بن عبيد فالحّ عليه أصحابه فسلس وحدث".[٦]

---

[١] تاريخ الإسلام (٣٦/ ٤٦)

[٢] تاريخ الإسلام (٩/ ٢١٨)

[٣] تاريخ الإسلام" (٢٥/ ١٨٤)

[٤] سير أعلام النبلاء(١٤/ ٣٦٨)

[٥] تاريخ الإسلام (٣٧١/١١)

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/ ٣٩٧) تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٤)

*ومنهم من يتواضع ويرى بأنه ليس أهلاً للرواية: وقد ذُكر هذا عن جماعة من المحدثين منهم علي بن إبراهيم بن عبد الوهاب قال الخطيب البغدادي عنه : كان يمتنع ويتعسر في الحديث، ويقول: لست بأهل.[١]و عيسى بن هبة الله النقاش فقد كان يمتنع من الرواية و يقول: ما أنا أهل ذلك".[٢]و عقيل بن محمد الفارسي، فقد كان يمتنع من الرواية ويقول لست أصلح لرواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

٤- وصف الراوي بالعسر لأنه يمتنع عن تحديث المبتدعة :و من أسباب وصف الراوي بعسر التحديث التمنع عن تحديث المبتدعة ، وقد عُرف هذا عن جمع من السلف والمحدثين ،وقد أفرد الخطيب البغدادي باباً في كتابه الجامع وذكر فيه من كان لا يحدث أهل البدع وأهل الرأي ،و يمتنع عن تحديث غير أهل السنة ،فقد كان زائدة رحمه الله يمتنع عن تحديث غير أهل السنة ، أي إسماعهم الحديث وإقرائهم إياه [٤]وقال القاسمي معلقاً على ذلك :وذلك أن في التلاميذ منهم والمبتدئين في طلب الحديث الذين يبغون التلقي والسماع، وقد انْتَمُوا إلى غير مذهب أهل السنة فكان زائدة يتجافى تحديثهم اقتداء بمن رآه من سلفه كذلك، وهكذا نحن نقول: لا ينبغي لأستاذ أن يشرح صدره لتلاميذ أغرار، انتحلوا غير ما يراه الحق بدون نظر أو فكر".[٥]

٥- وصف الراوي بالعسر لأنه يحدث لمن يعرف قدر العلم ويمتنع عن غيرهم :قال الخطيب البغدادي: وكان بعض السلف يتمنع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم.[٦]،قال شعبة: رآني الأعمش وأنا أحدث قوماً، فقال: "ويحك تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير. "[٧]

---

[١] تاريخ بغداد (١٥/ ٢٩٤)

[٢] الكامل في التاريخ لابن الجزري (١٧٤/٩)

[٣] تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٣٤)

[٤] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٧)

[٥] الجرح والتعديل للقاسمي (ص٢٩)

[٦] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٧)

[٧] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٧)

وقال مالك بن أنس" من إهانة العلم أن تحدث كل من سألك".[١]،وقال مسروق رحمه الله : "إضاعة الحديث أن تحدث به غير أهله ".[٢]،وقال أبو قلابة: "لا تحدث الحديث من لا يعرفه ،فإنه يضره و لا ينفعه ".[٣]وقال مغيرة بن مقسم الضبي رحمه الله : "إني لأحتسب في منعي الحديث كما تحتسبون في بذله".[٤]

ومن ذلك ما ذكره البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم عن شيخه عبد الحق بن عبد الخالق: كان صالحاً فقيراً وكان عسرًا فِي السماع جدًا ورزقت منْه حظًا لأنه كان يراني منكسرًا مواظبًا، كان يُعيرني الأجزاء فاكتبها .[٥]

ومما يدل على أن عسره على غير الجادين فقط ما ذكره الخطيب البغدادي في ترجمته: سمع الكثير وحدث وروى عنه الحفاظ في حياته.[٦]وممن وصف بهذا محمد بن المنذر بن أبي عقيل المراكشي قال الصفدي : "كان يمتنع من الرواية ويقول مشايخنا سمعوا وهم صغار لا يفهمون وكذلك مشايخهم وأنا لا أرى الرواية عمن هذه سبيله وعمر وعلت سنة ولم يرو شيئا وكان فقيها فاضلا غزير العلم عالماً.[٧]فامتناعه إنما لمن يبلغ قدر هذا العلم .،وقد ذكر الحاكم رحمه الله موقفاً يؤكد سبب التمنع عن رواية من لا يعرف قدر علم الرواية والحديث ، حصل له مع شيخه علي بن محمَّد بن دلُّويه، النَّيْسابُوري فقال : يجتمع الخلق في مجلسه، وكان يرجع إلى أخلاق مرضية، في حسن العشرة حضرنا مجلس أبي زكريا العنبري عشية الجمعة، فلما فرغنا من المجلس قلت لأصحابنا: لو ذهبنا إلى أبي الحسن الخانقا هي فكتبنا عنه؟ فذهبنا إليه وهو في داره وقال: أصحاب الحديث عسكر رسول

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٥)

[٢] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٢٧/١)

[٣] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٢٨/١)

[٤] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٣٢٩)

[٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(١٥/ ٢٦٥)

[٦] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(١٥/ ٢٦٥)

[٧] الوافي بالوفيات للصفدي(٥/ ٤٦)

الله صلى الله عليه وسلم في ماذا تجشمون؟ قلنا تخرج إلينا من سماعاتك حتى نسمعها، فقال: ذهبتم تلعبون طول نهاركم حتى أمسيتم، قلتم نذهب نسخر بلحية أبي الحسن ، لا والله أو تبكرون إليَّ كما كنتُ أبكر إلى المشايخ، ورد الباب في وجوهنا وغضب، ثم إنا بكرنا إليه ذات يوم، فأملى علينا مجلسًا من أصوله.[١]

*وقد يمتنع المحدث ولا يجده أهلاً للسماع بسبب سوء الخلق ،

ومن ذلك ما ذكره البرقاني عن عبد الله بن إبراهيم الجرجاني "لم يكن يحدث غير إنسان واحد، فقيل له في ذلك، فقال: أصحاب الحديث فيهم سوء أدب، وإذا اجتمعوا للسماع تحدثوا، وأنا لا أصبر على ذلك."[٢]

ومنهم من اجتهد وشدّد اشتراط فقه الرواية للراوي فكان لا يحدث إلا من يفقه معنى الحديث ويتعاسر على غيرهم قال في ترجمة محمد بن المنذر بن عبد الرحمن فقد يمتنع عن إسماع شيء من الحديث النبوي؛ قال القاضي أبو القاسم : فاوضته في ذلك مرارًا؛ فقال: أنا لا أستجيز رواية الحديث، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، وأرى المحدثين يأخذون عن من لا يفهم شيئاً وتقع منهم أوهام إلى أشياء من هذا القبيل وباحثته في ذلك مرارًا وهو مصرّ على ما سوّلت له نفسه"[٣].

٦-<u>يتعسر على شخص بعينه ليعلمه أهمية الحديث :</u>

قد يتمنع المحدث عن تحديث شخصاً بعينه ليُعلمه أهمية وقدر علم الحديث والرواية ،

و هذا ما حدث بين الجارودي لما قدم على الطبراني رحمهما الله قال رحمه الله : "رحلت إلى الطبراني فقربني وأدناني وكان يتعسر في الرواية فقلت له: أيها الشيخ تتعسر عليَّ وتبذل للغير؟ قال: لأنك تعرف قدر هذا الشأن."[٤]،

---

[١] تاريخ نيسابور (٧٤/١) تاريخ الإسلام (٢٤٦/٢٥)

[٢] سير أعلام النبلاء (٢٦١/١٦)

[٣] قلائد الجمان في شعراء الزمان للموصلي (٢٦٨/٥)

[٤] تاريخ الإسلام للذهبي(٣٣١/٢٨)

ومعلوم أن الطبراني مسند الدنيا حدث أكثر من ستين سنة ومع ذلك وصفه الجارودي بالعسر فقد يوصف بذلك لأجل التهذيب والتعليم.

كما ذكر العلماء ذلك عن أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجسرائي، فقد كان يحدث من أصوله ويمتنع عن غيرها، قال الذهبي حدث بالكثير ،وكذا قال ابن النجار: حدث بالكثير مع عُسْرٍ كان فيه، وقال السخاوي :كان عسيراً في الرواية وسماعه صحيح وكان مكثرا جداً ،فالمتأمل في ترجمته يجد أنه كان مكثراً من رواية الحديث ، ومن وصفه بالعسر فقط في باب الرواية.[١]

٧- وصف الراوي بالعسر لأنه يتعاسر على طلاب الحديث:

من المحدثين من يتعاسر ويمتنع على طلاب الحديث ومن يسأله خاصة، وقد وصف بهذا "محمد بن يحيى بن محمد الشافعي، قال الذهبي رحمه الله :وكان يتعاسر على الطلبة".[٢]،و قال الذهبي أيضاً عن مؤمل بن إهاب الرملي وكان ثقة صاحب حديث كان يتعاسر على الطلبة.[٣]،وقال عن محمد بن فخر القُضاة أبي الفضل : وكان عسِرًا على الطّلبة.[٤]

٨-وصف الراوي بالعسر لأنه يفضّل ويقدم الإجازة بالحديث على الرواية :

وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين فقد ذكر ابن النجار عن عبد الخالق بن عبد الوهاب الخفاف: أنه كان يمتنع و يتعسر في رواية الحديث لكنه يجيز بالرواية: "أجاز لي جميع مروياتِه، وكان شيخاً صدوقاً لا بأس به، عسر الرواية.[٥] ،وقال السخاوي عن شيخه محمد بن أحمد بن محمد بن كامل: كان عسراً في التحديث أجاز لي[٦].،وقال ابن الدبيثي عن أحمد بن المبارك: كان عسراً فِي الرواية، ولكن ذكر ابن النجار أنه امتنع عن الرواية إلا أنه

---

[١] سير أعلام النبلاء ٤٧٢/٢٠) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ٤٠٠)

[٢] تاريخ الإسلام(٦٢١/١٥)

[٣] تاريخ الإسلام (٦/ ٢٢٠)

[٤] تاريخ الإسلام(١٥/ ٧٣٥)

[٥] ذيل تاريخ بغداد(١٥٤/٢٢)

[٦] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٨١)

أجاز لعدد من الرواة. [١]،وقال الصفدي في ترجمة يحيى بن أبـــي الفتـــوح: روى شيئاً كثيراً بالإجازة وكان يتعاسر في التحديث".[٢]

وقال الخطيب البغدادي عن محمد بن أحمد السمسار: كان صـــحيح الســـماع عسراً في التحديث أجاز لنا.[٣]،و قال ابن الجزري عن شـــيخه أحمـــد بـــن إبراهيم المنبجي المعروف بابن الطحان: وله سماع قديم مـــن محمـــد بـــن الشيرازي والقاسم بن عساكر أخبرنا عنهما مع عسر تحديثه ، وأقرأ زمانـــا فلم ينتفع به أحد واستأذنته في الإجازة فتفضل وأجاز ولم يكـــن لـــه بـــذلك عادة.[٤]

٩- وصف الراوي بالعسر لأنه يمتنع عن التحديث وقت المذاكرة فقط:

من العلماء من يرى الامتناع عن رواية الحديث وقت المذاكرة،

ولهذا كان أكثر العلماء يمتنعون أن يحمل عنهم في المذاكرة شـــيء، مـــنهم الإمام أحمد، و عبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك وأبو زرعـــة الـــرازي ،وقد يوصف الراوي بالعسر وقت المذاكرة لكراهيته كثرة الاســـتفهام، فقـــد ذُكر عن حفص بن غياث النخعي موقفاً يدل على هذا ،قال الـــذهبي: كـــان حفص لا يرد على أحد حرفاُ، يقول: لو كان قلبك فيه، لفهمته. وكان عســـراً في الحديث جداً، لقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث، فقال: والله لا سمعتها مني، وأنا أعرفك، و مما يدل على أنه يرى التحديث ولا يمتنع ولا يعسر فيه ما ذكره أبو جعفر المسندي: كان حفص بن غياث من أسخى العرب، وكـــان يقول: من لم يأكل طعامي لا أحدثه .[٥]و هذا ما يُجاب به علـــى قـــول ابـــن عمار: كان عسر في الحديث جداً.[٦]وعلى عكس هذا فقد يوصـــف المحـــدث بالعسر لأنه يمتنع الراوي عن الرواية، لكنه يأذن بها وقت المذاكرة،

---

[١] تاريخ بغداد (١٥/ ١٢٢) تاريخ الإسلام (١٢/ ٤٣٨)

[٢] أعيان العصر(٥٧٩/٥)

[٣] تاريخ بغداد وذيوله(١٥/ ١١)

[٤] غاية النهاية في طبقات القراء(٣٣/١)

[٥] سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٨٨) تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٩٤)

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٦/٧ت ١٤١٥)

فقد ذكر ابن قطلوبغا في ترجمة أحمد بن محمد بن زكريّا الحافظ تعّسره في الرواية لتورعه،[١] ومما يدل على أنه يجيز الرواية وقت المذاكرة ما ذكره ابن يونس "كان حافظاً للحديث، وكان يمتنع من أن يحدث، حفظت عنه أحاديث في المذاكرة." [٢]،و قال الأزدي :كان ابن خراش شيخاً عسراً في الحديث، كتبت عنه في المذاكرة، نحو عشرين حديثاً.[٣]،وقال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي ذئب عسراً، قال علي: قلت: عسرا؟ قال: أعسر أهل الدنيا، إن كان معك كتاب، قال: اقرأه، وإن لم يكن معك كتاب فإنما هو حفظ.[٤]،وقال الخطيب البغدادي عن عبد الرحمن بن عبد الغفار الحرّانى: حدث من حفظه في المذاكرة وكان يمتنع من التحديث قد حفظ عنه أخوه ميمون في المذاكرة[٥].

١٠- وصف الراوي بالعسر لأنه يميل إلى مدارسة العلم مع جلسائه خاصة ويمتنع عن غيرهم :وقد يوصف الراوي بالعسر لكن لا يمتنع عن رواية الحديث لمن يجالسهم من خاصته وتلامذته ،ويشهد لهذا ما ذكره العجلي عن الحكم بن هشام أنه كان عسراً في الحديث، فلما جاء ابن المبارك انبسط إليه وحدثه.[٦]

وقال ابن نقطة عن عبد القادر بن عبد الله الرهاوي : سمعت منه بحران مجلساً واحداً ولم أعد إليه لأنه كان له خلق وكان عسراً في التحديث لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.[٧]

وممن وصف بهذا الحافظ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز قال الذهبي : جمع وصنف، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم،

---

[١] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ١٥)

[٢] تاريخ الإسلام(٦/ ٨٩٥)

[٣] تاريخ بغداد ار (٢/ ١١٤)

[٤] تاريخ بغداد(٣/ ٥١٥) سير أعلام النبلاء (٦/ ٥٦٥)

[٥] : تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٩)تاريخ ابن يونس المصرى (١/ ٣٠٦)

[٦] الثقات للعجلي(ص: ١٢٨/ت ٣١٨)

[٧] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص: ٣٥٢)

لكنه عسر في الرواية ،.[١]و قال ابن نقطة :كان يمتنع من الحديث إلا لمن لزمه وأكثر لزومه وكان جلساؤه يذكر بعضهم بعضاً ما يسمعونه يرويه.[٢]

١١-وصف الراوي بالعسر لأنه امتنع عن رواية الحديث بسبب كبر السن وخشية تغيّر حفظه أو اختلاطه:

ذكر العلماء أنه يستحب للراوي إذا بلغ حد الهرم أن يترك رواية الحديث ، قال الخطيب البغدادي :و منهم من يمتنع من التحديث إذا أحس من نفسه تغيراً، أو يحجبه أبناؤه، فلا يمكنون أحداً من السماع منه [٣].

و قال ملاّ علي القاري: يمتنع عن التحديث إذا خشي التغيير أي في لسانه، أو النسيان أي في حفظه وضبطه لمرض أي يختل به مزاجه وعقله. [٤]

وهذا ما ذهب إليه بعض السلف ، قال ابن أبي ليلى:"كنا نجلس إلى زيد بن أرقم فنقول :حدثنا، فيقول إنا قد كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد".[٥]

وقال ابن سعد عن حَبّان بن هلال الباهلي :كان ثقة ثبتا وامتنع من التحديث قبل موته[٦]. ،ولعل هذا هو سبب قول العجلي عنه :"ثقة لم أسمع منه وكان عسراً."[٧]فربما طلب منه السماع بعد توقفه عن الرواية. وقد ذكر الذهبي عبد الله بن داود الخريبي ،أنه قطع الحديث قبل موته بأعوام ،ولما قال عنه ابن ماكولا: كان الخريبي عسراً في الرواية، أجاب الذهبي فقال: لقيه البخاري ولم يسمع منه، واحتاج إليه في الصحيح فروى عن مسدد عنه وعن الفلاس عنه وعن نصر بن علي عنه، وترك التحديث تديناً إذ رأى

---

[١]سير أعلام النبلاء (١٣/٤٢٧)

[٢] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص: ٢٥٠)

[٣] الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع (٢/٣٠٥)

[٤] شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٧٨٣)

[٥] الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع (٢/٣٠٥)

[٦] الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢١٩)

[٧] الثقات للعجلي (ص١٠٥/ت٢٤١) تهذيب التهذيب لابن حجر(٢/ ١٧٠)

طلبهم له بنية مدخولة.[١]و ذكر الحاكم في ترجمة محمد بن محمد بن يعقوب: أنه كان يمتنع عن الرواية وهو كهل، فلما بلغ الثمانين لازمه أصحابنا بالليل والنهار، حتى سمعوا منه كتابه في العلل وسائر المصنفات.[٢]

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن يحيى بن عبدالله الفارقي: سألت الشيخ تقي الدين السبكي أن يشفع لي عنده ليحدثني فامتنع وقال هذا رجل صالح لا أحب تكليفه ثم إنني بعد ذلك سمعت عليه قلت حدثني عنه بجزء حديثي وكذا قال ابن سند وابن رافع أنه امتنع أن يحدثهما ،وقال ابن كثير: كان أول ما حدث سنة٧١٠ وهو بطريق الحج ثم لما كبر واحتيج إليه صار يتعسر تورعاً.[٣]

وقد دافع الذهبي رحمه الله عن سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الإمام، لما امتنع عن الرواية في آخر عمره ولقول يحيى الوحاظي عنه :سألت سعيد بن عبد العزيز عن حديث، فامتنع علي، وكان عسراً، قلت: شاخ، وضاق خلقه، واشتغل بالله عن الرواية.[٤]

<u>١٢- يوصف بالعسر لأنه يمتنع عن الحديث لعدم صحة مروياته :</u>

وقد يمتنع ويتعسر الراوي لعدم صحة حديثه ،

*فقد يكون عسراً بسبب قلة معرفته بالرواية كما قال الخطيب البغدادي :عن أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب : كان عسراً في الرواية لقلة معرفته بالرواية .[٥]

وهذا ما أشار إليه الذهبي في ترجمة هبة الله بن أبي طالب الخضر أنه كان عسراً في الرواية، لا يحدث إلا من أصل، وكان كثير التلاوة، ولم يكن يدري فن الحديث".[٦]

---

[١] سير أعلام النبلاء (٨/ ٩٠)

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/٢١٥)

[٣] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ١٨٨)

[٤] سير أعلام النبلاء (٧/ ١٣٩)

[٥] تاريخ بغداد (١٥/ ١٠١)

[٦] سير أعلام النبلاء(١٦/ ١٤١)

وكما ذكر الذهبي في ترجمة طاهر بن سهل بن بِشْر "كان شيخاً عسِراً مع جهْله بالحديث وعدم ثقته .[١]

*أو قد يكون عسراً لروايته الغرائب ،كما ذكر ابن سعد رحمه الله في ترجمة عبد السلام بن حرب الملائي، قال: كان عسراً به ضعف في الحديث،[٢]و كذا قال يعقوب بن شيبة: وقال ابن المديني : كنت أستنكر بعض حديثه، حتى نظرت في حديث من يكثر عنه، فإذا حديثه مقارب عن مغيرة والناس، وذلك أنه كان عسراً، فكانوا يجمعون غرائبه في مكان، فكنت أنظر إليها مجموعة، فاستنكرتها، وقال القواريري: أتيته، فقلت: حدثني، فإني غريب من البصرة. فقال: كأنك تقول: جئت من السماء. فلم يحدثني، وقد ذكر الذهبي ما سبق ثم دافع عنه فقال: لعله ما طلب إلا وقد تكهل.[٣]

*و قد يمتنع عن التحديث بسبب وجود ضعف وعلل في حديثه، قال الخطيب البغدادي :وقد يصح عند الغير من حديثه ما يعتقد في كثير منه أنه لا يحدث به، لعلل في حديثه هو أعرف بها.[٤]قال أبو زكريا: " كان عندنا شيخ بالكرخ في خان شيخ به من السمت والهدوء والسكون والعسر شيء الله به عليم كنا نختلف إليه فيأبى أن يحدثنا فقلت له يوما: رحمك الله وما عليك أن تحدث تؤجر ولا ينقصك شيء فنظرنا بعد فإذا هو يحدث عن شيوخ شاميين قد ماتوا قبل أن يولد فتركنا حديثه "[٥]

*أو لأن غالب مروياته عن المبتدعة مثل الشيعة :كما قال أبو علي الحافظ عن إسماعيل بن سالم الأسدي "ثقة عسر في الحديث وقد بين ابن سعد سبب تعسره قال: كانت عنده أحاديث الشيعة،.[٦]

---

[١] تاريخ الإسلام (١١/ ٥٤٩)

[٢] الطبقات الكبرى(٦/ ٣٦٠)

[٣] سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٣٤)

[٤] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٣٤٨)

[٥] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٩)

[٦]طبقات ابن سعد(٢٣٣/٧) تهذيب التهذيب (١/ ٣٠٢)

*أو لأنه متهم بالكذب و وضع الحديث ، كما جاء في ترجمة محمد بن الحجاج اللخمي ،فقد وصفه العلماء بأنه عسر ،كذاب يضع الحديث.[١]

١٣-يمتنع و يتعسر لأجل قلة حديثه:

فقد يكون الراوي عسراً في الحديث لقلة مروياته ، و يريد أن يختص بروايتها ،

قال ابن سعد رحمه الله في ترجمة ربيعة بن عثمان بن ربيعة :كان ثقة ثبتا قليل الحديث. وكان فيه عسر.[٢]"،و قد يتعسر الراوي عن الحديث ولو كان حديثاً واحداً ليختص به دون غيره ،

قال ابن حبان :حجاج بن يوسف الثقفي، صاحب حديث معسر، قلت: ويظهر والله أعلم للقصة التي وقعت له مع أبي بشر الدولابي مع والتي ذكرها الخطيب البغدادي رحمه الله، قال :كان عند الحجاج حديثاً يُسأل عنه، قال: فصرنا إليه نسأله، قال : فجلس يبكي، فقلنا: مَالك تبكي؟ فقال : إذا حدثتكم بهذا إيش يبقى عندي؟.[٣]

و كما روى الخطيب البغدادي رحمه الله قصة جرت بين أبي العباس إسحاق بن محمد بن مروان وابن عقدة، فقد كان يقدم إلى الكوفة في السنين، وكان ليس يحسن يقرأ ولا يكتب، وكان ابن عقدة، يخرج له السماع من عنده، فيلقيه منه في الإملاء ويقرأ عليه، فكان يقول: أشتهي أن أرى شيئاً من سماعه، فكان يريني الشيء بعد عسر".[٤]وعلى عكس هذا فقد يتمنع الراوي عن رواية الحديث لأنه لا يرغب الرواية شيخ بعينه، قال المعلمي :لأن المحدث قد يمتنع عن الرواية عن شيخ ثم يضطر إلى بعض حديثه[٥]."

١٤- وصف الراوي بالعسر لأنه يمتنع عن التحديث لمن يخالفه في المسائل الشرعية:

---

[١] الكامل في الضعفاء(٣٣٧)

[٢] الطبقات الكبرى (٥/ ٤٤٨)

[٣] تاريخ بغداد (٨/ ٢٤٠ / ٤٣٤٤) الثقات (٨/ ٢٠٣ ت ١٢٩٩١)

[٤] تاريخ بغداد (٧/ ٤٣١)

[٥] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢/ ٩٢٦)

قد يكون الخلاف في المسائل سبباً لتمنع الرواي ووصفه بالعسر، فقد ذُكر في ترجمة إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري أنه من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه، قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الكبير كان ثقة صدوقاً صاحب حديث وكان هو وهشيم شيخي الحديث في عصرهما ببغداد، قلت: ومع هذا فقد وصف بأنه عسر الحديث قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وكان عسراً في الحديث.[١]وقد علل ذلك الذهبي رحمه الله بأنه كان ممن يترخص في الغناء على عادة أهل المدينة، وكأنه لِيم في ذلك، فانزعج على المحدثين وحلف أنه لا يحدث حتى يغني قبله، فالذي يظهر أن وصفه بالعسر لأنه امتنع عن رواية من يخالفه .[٢]

<u>١٥- وصف الراوي بالعسر لأنه يمتنع على الرواية فقط:</u>

*فقد تشغله الحسبة فيوصف بالتمنع والعسر: وقد ذكر هذا عن الحسن محمد القطيعي قال الذهبي: عنِي بالحديث ،و رحل فيه وكتب ، وناب عن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي في الحسبة، وفتر عن الحديث، بل تركه، ثم طال عمره وعلا سنده واشتهر ذكره، وكان له أصول يروي منها، وكان يتعاسر في الرواية،

قلت: وكان انشغاله كثيراً مما قد يوقعه في اللحن قال الوزير أبو المظفر بن يونس قلت له يوماً: ابن القطيعي: ويلك! عمرك تقرأ الحديث، ولا تحسن تقرأ حديثاً واحداً صحيحاً، وقال ابن النجار: وكان لحنة، قليل المعرفة بأسماء الرجال، أسن وعزل عن الشهادة، وألزم منزله.[٣] وربما أيضاً امتنع حتى لا يقع اللحن.

*و قد يمتنع و يوصف بالعسر لانشغاله بالعبادة أو القضاء ،فقد ذُكر في ترجمة منصور بن محمد بن صاعد أنه كان يحدث ثم فتر وامتنع لانشغاله بالقضاء ثم العبادة قال السمعاني :كان وقورًا، مهيبًا، مشتغلًا بالعبادة لزم الجامع القديم وكان أكثر أوقاته معتكفًا فيه ولم أسمع منه شيئًا في هذه

---

[١] الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٥)

[٢] تهذيب التهذيب (١٢١/١)

[٣] تاريخ بغداد (١٣/١٥)(سير أعلام النبلاء ٩/٢٣)

النوبة ثم انصرفت من العراق وقرأت عليه شيئاً يسيراً بجهد لأنه كان يمتنع من التحديث ثم قرأت عليه بجهد بنيسابور .[١]

*وقد يمتنع عن الرواية لانشغاله بأمور الدنيا، إما يكون انشغاله بسبب التجارة كما ذكر هذا في ترجمة عبد الصمد بن الحسين بن أحمد، فقد سمع حديثاً كثيراً وكان يمتنع من الرواية لاشتغاله بأسباب الدنيا وحدث بشيء يسير وكان أميناً لم يعرف.[٢]وكما قال الذهبي في ترجمة محمد بن علي الناقد :شيخ تاجر جليل سافر في التجارة كثيرًا إلى النواحي البعيدة، ولم يحدث، وكان عَسراً مُمْتنعاً.[٣]

وكما ذكر في ترجمة محمد بن أحمد أبي بكر النيسابوري تمنعه عن الرواية لانشغاله بالتجارة ،وقال الحاكم رحمه الله : قصدناه غير مرة فلم يحدثنا، وكان أبوه من أثرى التجار عندنا. [٤]، وذكر الصرفيني في ترجمة محمد بن عبد الله المحمداباذي أنه كان عسراً في الحديث، و كان يمتنع من الرواية، لأنه كان ينتظر رفاق السوق.[٥]،أو يكون انشغاله بسبب ولايته بيت المال :كما ذُكر في ترجمة الجراح بن مليح ، وهو أبو وكيع ، أنه ولي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون، وكان عسراً في الحديث ممتنعاً به[٦].

*أو يكون بسبب انشغاله باللهو و نحو ذلك : وقد ذكر هذا في ترجمة أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني أنه كان يتعسر في التحديث ،ويظهر ذلك أنه بعد أن انشغل بالدنيا كما جاء في ترجمته أنه أسمع الكثير واشتغل بالفقه وقد درس في حياة أبيه ثم اشتغل باللهو والبطالة واحتاج

---

[١] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١٧٤٦)

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/ ٢٢٨)

[٣] تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٨٧)

[٤] "الأنساب" (١/ ٦٨)، "تاريخ الإسلام" (٢٦/ ١٧٣).

[٥] المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٣٩)

[٦] الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥٦)

وافتقر حتى نقل عنه أنه كان يتناول الكتاب المكتوب المطوي فيقرأ ما فيه وهو في كمّه من غير أن يشاهد باطنه.[١]

وقال الصفدي عن هبة الله السكاكيني: أسمعهُ وَالِده فِي صباه تبكيراً وعُمِّر حتى حدث بالكثير و انفرد بأكثر مسموعاته وانتشرت الرواية عنه وكان يعمل السكاكين وآلات الكتابة صناعَة بديعةً وعمل شطرنجاً كاملاً ،ثمّ كبر وافتقر فساء حاله وقال ابن النجار: ولم يكن في دينه بذاك وكان عسِراً في التحديث.[٢]

وكما ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله عن الفضل بن سهل الإسفرائينى، كان يعرف بالأثير الحلبي: وكان شيخاً فاضلاً سمع الحديث ثم انخرط في سلك الكتاب وأرباب الدول، وبقي معهم برهة من عمره، وكان عسراً في الحديث.[٣] وقال ابن عساكر: كان شيخاً عسراً مع جهله بالحديث وعدم ثقته.[٤]

*أو لانشغاله بعلوم أخرى كالطب :كما قال الخطيب البغدادي عن علي بن أحمد بن البيع : له مصنفات في الطب حسنة، كانت له معرفة بالأدب حسنة واليد الطولى في علم الطبيعيات، وكان ديناً حسن الطريقة، إلا أنه كان عسرًا فِي الرواية لا يفهم شيئًا من الحديث.[٥]

* أو لانشغاله بتعليم علوماً غير الحديث كما ذُكر في ترجمة شجاع الذهلي: أنه كان فاضلاً جميل السيرة ومع هذا فقد وصف بأنه كان عسراً فقد حدّث بالقليل لضيق وقته بالنساخة والتعليم لأولاد الرؤساء.[٦]

---

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١١/ ٤٧)

[٢] الوافي بالوفيات (٢٧/ ١٥٥)

[٣] تاريخ بغداد(٢٠/ ١٦١)

[٤] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤/ ٤٥١)

[٥] تاريخ بغداد (١٨/ ٨٣)

[٦] تاريخ بغداد وذيوله (٢١/ ٩٥)

١٦- يمتنع عن التحديث بسبب الانحراف العقدي:

وقد يكون الخلاف العقدي سبباً في عسر الراوي و تمنعه عن الرواية ،وقد وصف بذلك جمع من الرواة ،منهم إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري، قال ابن النجار: هو صحيح السماع، إلا أنه عسرٌ في الرواية جداً. يذهب إلى الاعتزال، ،وقال ابن الحاجب: كان شيخاً سهلاً سمحاً، ضحوك السن، له أصول يحدث منها، وكان سليم الباطن، مشتغلاً بصنعته، إلا أنه كان يتشيع، ولم يظهر منه إلا الجميل.

و قال الذهبي رحمه الله : وقد عمر، وساء خلقه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر، وحكاية المحب معه اشتهرت، فإنه رحل وبادر إليه بـ (جزء البانياسي) وهو على حانوت، فقال: ما لي فراغ الساعة. فألح عليه، فتركه وقام، فتبعه، وابتدأ في الجزء، فقرأ ورقة، ووصل الشيخ إلى بيته، فضربه بالعصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء، ودخل وأغلق الباب، ويقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه، وقلة علم.[١]،وممن وصف بهذا : أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر قال عنه ابن النجار :كتبت عنه على عسر كان فيه ونكد وحمق وكبر وجهمة وسوء عقيدة وكان مذموم الطريقة والسيرة عفا الله عنا وعنه[٢].،وقال السمعاني في ترجمة محمد بن الحسن المنثوري :كان سيء المعتقد عسراً في الرواية .[٣]

ومنهم من يجمع بين سوء الخلق والمعتقد : كما ذكر السمعاني في ترجمة محمد بن محمد الوراق :كان متشيعاً قليل الصلاة على ما قيل ،وكان عسراً سيئ الأخلاق، كنا نسأله أن يدخل المسجد لنقرأ عليه، فما كان يجيب إلى ذلك فكنا نقرأ على باب دكانه بالشارع ويقفون أصحابنا وأقف أنا في بعض الأوقات.[٤]

---

[١] سير أعلام النبلاء طبعة الرسالة (١٤٨/٢٣)

[٢] الوافي بالوفيات (٧/ ١٠٦)

[٣] الأنساب للسمعاني (١٢/ ٤٤٥)

[٤] الأنساب للسمعاني (٧/ ٣٢٠)

وممن وصف بهذا إسماعيل بن أبي إسحاق ،فقد ذُكر عنه عجباً في تمنعه وعسره في الرواية و كان زائغاً عن الحق يشتم عثمان رضي الله عنه بل وتجرأ على كفره ،وكان لا يحدث أهل السنة ويتمنع قال يحيى الحماني : سألته عن هذا الحديث، يعني لا جمعة ولا تشريق؟ قال: تريد أن تسمعه مني؟ والله لا تسمعه مني أبداً.[١]

وقد يجتمع بالراوي المعسر أوصافاً تزيد من تمنعه بالرواية ، كما قال الخطيب البغدادي: في ترجمة أحمد بن علي الغزنوي، أسمعه أَبُوهُ ،ولما بلغ أوان الرواية واحتيج إليه لم يقم بالواجب ولا أحب ذلك لميله إلى غيره و شنئه له ولم يكن محمود الطريقة، سمعنا منه على ما فيه، روى عنه ابن النجار وقال: نشأ على اشتغال بالخمر والفساد وفساد عقيدة فإذا أفلح وجلس للوعظ تنقص السلف وثلب الصحابة، شاخ وافتقر فقراً مدقعًا وهجره النَّاس وكان مُبغضًا لأهل الحديث ضجورًا عسرًا، وكان يأخذ على ذلك أجراً وسماعه صحيح.[٢]

<u>١٧-وصف الراوي بالتمنع والعسر لعدم الرغبة في الخير وكراهيته أهل الحديث:</u>

فقد يكون المحدث غير راغب في الخير فيتعسر عن الرواية، قال ابن النجار عن عبدالله بن محمد بن زبرج كتبت عنه وكان عسراً في الرواية جداً مبغضاً لأهل هذا الشّأن ولم تكن سريته مرضية.[٣]،وقال السمعاني عن أسعد بن محمد السهلوي: كتبت قرأنا عليه بجهد، فإنه كان يمتنع من التحديث ولا يرغب فيه.[٤]

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٦٩)

[٢] تاريخ بغداد (١٥/ ١١٥)

[٣] الوافي بالوفيات (١٧/ ٣٠٦)

[٤] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ٧٥٨)

وممن وصف بهذا سهل بن عمر البسطامي، قال عنه السمعاني: شيخ عالم خير، كثير العبادة ولكنه عسر الخلق بسر الوجه لا يشتهي الرواية ولا يحب أصحاب الحديث كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات.[١]

١٨: وصف الراوي بالعسر بسبب سوء ونكد خلقه :

فقد يجتمع مع ما سبق من عدم حب الخير نكادة الأخلاق وقلة ضبطه فيوصف بالعسر لأجل ذلك ،

وقد وصف بهذا أحمد بن عبد الله بن شانج، قال الذهبي رحمه الله عنه :كتب بخطه علماً كثيراً ولم يكن بالضابط لما كتبه مع معرفته وكان عسر الأخذ، نكد الأخلاق، ما حدث إلا على وجه المذاكرة.[٢]

وقال ابن حبان عن الحافظ عبدان : كان عَسِراً نَكِداً.[٣]وقال الذهبي عن يوسف بن الظهير بن تمام كان عسِراً فِي الرواية، نكِدًا.[٤] وممن وصف بهذا أيضاً: مؤمل بن إهاب الرملي قال سبط ابن الجوزي :كان عسر الخلق يكره أصحاب الحديث، وكان وعراً ممتنعاً.، [٥] و قال الذهبي :كان يتعاسر على الطلبة.[٦]

وقال الخطيب البغدادي: كان الأعمش سيء الخلق جافي الطبع ،بخيلاً بالحديث عسيراً في الرواية وأخباره عند أهل العلم في ذلك مشهورة [٧]وقال العجلي: كان محدث الكوفة في زمانه، ويقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب، وكان عسراً سيئ الخلق وكان لا يلحن حرفاً، ولم يختم

---

[١] التحبير في المعجم الكبير للسمعاني(٣٥٧/٢)

[٢] تاريخ الإسلام (١١/ ٢١٤)

[٣] سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٠٤)

[٤] تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٧٠)

[٥] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي(١٥/ ٣٣٧)

[٦] تاريخ الإسلام (٦/ ٢٢٠) تاريخ بغداد (١٥/ ٢٣٥)

[٧] شرف أصحاب الحديث (ص١٣٢)

عليه إلا ثلاثة أنفس[١]وقال ابن إدريس سُئل الأعمش عن حديث فامتنع ،فلم يزالوا به حتى استخرجوه .[٢]

*وقد يجتمع في المحدث عدة صفات مع سوء الخلق مثل انحرافه في المذهب العقدي ، وكراهيته الخير، مما يجعله عسر الحديث جداً، كما ذُكر في ترجمة أبي العزّ الحسن بن عبد الهادي بن العلوي .قال السمعاني :كان علوياً مسناً جليل القدر عسر الخلق نكداً غير راغب في الخير، قرأت عليه ورقة من حديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، عن أبي مسلم بن مهريزذ عنه، ثم سألني جماعة أن أحضر معهم داره لقراءة شيء من الحديث، فامتنعت وكرهت، فألحوا عليّ فوافقتهم، فلما دخلنا داره زعق وقال: أخرجوا من داري، ولم دخلتم داري، فقلت: إنما جئنا لنقرأ عليك أحاديث جدك صلى الله عليه وسلم، فذكر كلمة يكفر الإنسان تدوينها، فخرجت وما توقفت، وتركت الرواية عنه، وحزنت على سماعي منه.[٣]

وقال الخطيب البغدادي عن علي بن محمد بن المعلى: كان فيه بعض التساهل، وكان عسراً فِي الحديث، قبيح الأخلاق، وله مذهب فِي التشيع."[٤]،ومن وصف بهذا : مكرم بن محمد بن حمزة قال الخطيب البغدادي : من شيوخ دمشق المسندين الثقات[٥] و قال ابن الحاجب: كان يواظب على الخمس في جماعة، وكان كثير المجون مع أصحابه، ولم يكن مكرماً لأصحاب الحديث بل يتعاسر عليهم.[٦]

---

[١]الثقات للعجلي (١/٢٠٤ت٦١٩)تاريخ الإسلام (٣/ ٨٨٤)

[٢] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٤)

[٣] التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢١٩)

[٤] تاريخ بغداد(١٣/ ٥٦٠)

[٥] تاريخ بغداد(١٥/ ٣٥٢)

[٦] ذيل تاريخ بغداد(١١٨/٢١)

وهذا مثل ما جرى للحافظ ابن حجر مع المحدث أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن عبد الحق، قال :قرأت عليه ، ولم يكن محموداً فى سيرته، ويتعسر فى التحديث [١]

و ممن وصف بهذا أيضاً: الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني قال الخطيب البغدادي عنه: كان ثقة حافظاً مكثراً، وكان عسراً فِي الرواية، ولما كان بآخره، عزم على التحديث والإملاء فِي مجلس عام فتهيأ لذلك ولم يبق إلا تعيين يوم المجلس فمات.[٢]وقال عنه ابن أبي الفوارس: كان ثقة قد كتب كتاباً كثيراً، وكان يحفظ حفظاً حسناً وكان عسراً فِي الحديث وكان له أخلاق غير مرضية.[٣] و ذكر الذهبي والسيوطي :أنه كان زعراً عسراً في الرواية إلا أنه من أئمة النقل على تشيع فيه.[٤]، و رغم عسره فقد كان الدارقطني يجلس بين يديه كجلوس الصبي بين يديه هيبة له وقال :قدم علينا فتلقاه الناس فكنت معهم فعرف أني من أصحاب الحديث، فقال لي: تعرف إسنادا فيه أربعة من الصحابة كل واحد منهم عن صاحبه؟ فقلت له: نعم وذكرت له حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى، عن عبد الله بن السعدي، عن عمر بن الخطاب في العمالة، قال: فعرف لي ذلك وصارت لي به عنده منزلة.[٥]، فهذا الموقف يبين لنا أن عسره لم يمنعه بالكلية عن رواية الحديث ،ولربما أسمع من يظهر له اجتهاده كما حصل للدارقطني معه.

و ممن وصف بهذا عبد الله بن محمد العلَّاف ، فقد ذُكر في ترجمته ،أنه كان صحيح السماع عسراً في الرواية سيء الخلق عبوس الوجه. [٦]،وقال السمعاني عن يحيى الحلواني :كان سيئ الخلق، عسراً متكبراً.[٧]،وقال

---

[١] المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر (١/ ٣٧٩)

[٢] تاريخ بغداد(٨/ ٢١٣)

[٣] تاريخ بغداد (٨/ ٢١٣)

[٤] سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣١٧) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٨٣)

[٥]ذيل تاريخ بغداد (١٠٣/١٧)(الوافي بالوفيات (١١/ ٢٩٢)

[٦] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة(١١٧/٦)

[٧] تاريخ الإسلام (١١/ ٣٢٩)

الصفدي عن هبة الله بن عيسى: كان الناس يتقون لسانَه سمع الحديث في صِباه وسمع من الحفاظ و الأئمة وكان عسِراً فِي الرواية سيء الأخلاق كريهَ الملقَى عَبوساً مُبغَّضاً .[١]

١٩- وصف الراوي بالعسر بسبب صعوبة التعامل معه من غير سوء في خلقه :

وقد وصل الحال ببعض الرواة من سوء خلق أو لكراهيته أصحاب الحديث إلى طلب الشفاعة،

وممن وصف بذلك نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه رغم ما ذكره العلماء و الحفاظ من اتقانه حتى أنه لا يعرف له خطأ في الحديث ومع هذا فقد قال الإمام أحمد: نافع مولى ابن عمر عسر في الحديث.[٢]،وقال أبو أويس قال: كنا نختلف إلى نافع، وكان سيئ الخلق، فقلت: ما أصنع بهذا العبد؟ فتركته ولزمه غيري فانتفع به، وقال مالك كان في نافع حدة ثم حكى أنه كان يلاطفه ويداريه، قلت: ولعل عسره بسبب لحنه فقد ذكر العلماء أنه كان فيه لكنه، فيُذكر ويعسر في الرواية ولذلك قال إسماعيل بن أمية: كنا نرد على نافع اللحن فيأبى.[٣]

وقد ذُكر هذا في ترجمة بعض الرواة منهم، حبيس بن عابد بن يحيى[٤]و عبد الملك بن شعيب الفهمي.[٥]

وكما جرى لابن عساكر مع أبي الحسن علي بن أبي الفوارس قال رحمه الله :دخلت على أبي الحسن البصري ببغداد مع أبي المعمر فقال له أبو المعمر: نريد أن نقرأ عليك خمسة أحاديث فأذن لنا فقرأت عليه خمسة وشرعت في السادس فقال ينبغي لصاحب الحديث أن يتعلم الصدق أولاً فأتممت السادس

---

[١] الوافي بالوفيات (٢٧/ ١٨٢)

[٢] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ت ٢٠٢)

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦٨/٢٩ت٦٣٧٣)

[٤] المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢/ ٦٨٩)

[٥] تاريخ ابن يونس المصرى (١/ ٣٢٥)

وقمت وكان عسراً.[١]،وكما ذكر السمعاني رحمه الله في ترجمة :أحمد بن عبيد الله بن محمد بن الفضل الحلاوي القرشي: كان شيخاً حسن المنظر، غير أنه كان عسراً غير راغب في الرواية والتحديث، قصدته غير مرة، وما كنت أجده في بعض الأوقات، وكان يستتر ويعتذر في بعضها حتى قرأت عليه شيئا يسيرا بجد وجهد.[٢]،وكما ذُكر في ترجمة غسان بن مضر :ثقة ، وكان عسراً.[٣]

قال ابن الفرضي رحمه الله عن خَلَف بن محمد الخولاني :وكان عسرا في الإسماع، ممتنعاً إلا من يسيره، نكر الخلق.[٤] وقال عنه الذهبي: كان مؤدّبًا عسِرًا في التسميع، صعب الأخلاق.[٥]

و قال ابن نقطة عن عبد الرحمن بن أبي البركات المعروف بابن المشتري، وكان سماعه صحيحاً كثيراً وكان صعب الأخلاق عسراً.[٦]وممن وصف بهذا هناد بن السري ابن آخي هناد المشهور كان ثقة عسراً في الحديث.[٧]وقال الصفدي عن عبد الله بن ريحان :قرأ بنفسه على بعضهم، وكان عسراً في التحديث.[٨]

و كما ذُكر في ترجمة عمر بن الحسين بن عمر :كتبت عنه وكان فهماً إلا أنه كان عسراً في الرواية على حمق منه وجهل.[٩]،بل قد يمتنع المحدث لموقف: كما قال عفان بن مسلم :" كان جويرية بن أسماء صاحب علم كثير،

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٤٢٥)

[٢] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١٩١)

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠٩/٢٣)

[٤] تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٦٢)

[٥] تاريخ الإسلام (٨/ ٤٠٠)

[٦] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٤٤) الوافي بالوفيات (٢٧/ ١٣٥)

[٧] تاريخ الإسلام(٦٣/٢٥)

[٨] أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٦٧٧)

[٩]ذيل تاريخ بغداد لابن(٢٠/ ٤٦)

وكان يمتنع لا يملي علينا فجاءه إنسان فسأله عن قراءة القرآن على غير طهر فقال: ما عندي فيه شيء فحدثته فيه عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما " قال: فقال: لا أراك هاهنا فحدثني، وأملى علي، فلما أملى علي تركته فلم آته ".[١]

٢٠- وصف الراوي بالعسر بسبب قلة مخالطة الناس مع ما ذكر من سوء خلق :

قال ابن النجار رحمه الله في ترجمة عبد الصمد بن يوسف البزَّاز :حدث بيسير سمع منه بعضُ أصحابنا واستجاز لنا منه، وقصدناه غير مرة نسمع منه فاختفى منا، وكان عَسِرَ الأخلاق، قليل المخالطة للناس.[٢]، ومن وصف بهذا :محمد بن محمد بن عبد الغفور قال عنه التجيبي: كان عنده انقباض عن الناس وبعد عن خلطتهم والدراية أغلب عليه من الرواية ومع ذلك تفرد ببعض مسموعاته وهو عسر التسميع جداً.[٣]

٢١-امتناع الراوي ووصفه بعسر الحديث بسبب ضعف الدين :

قال الخطيب البغدادي عن إسماعيل بن سعيد :كان شيخاً عسراً في الحديث، و رأيت له سماعًا مفسودًا ألحق فيه، وقال محمد بن أبي الفوارس كان فيه تساهل في الحديث والدين،.[٤]

و ممن وصف بهذا هبة الله بن الحسن بن أبي سعد المظفر :قال عنه ابن الدبيثي: هو صحيح السماع، فيه تسامح في الأمور الدينية، وقال ابن نقطة: كان غير مرضي السيرة في دينه، وقال ابن النجار: كان فهماً، ذكياً، ثم كبر وساء خلقه، وكان يتعاسر، ويسب أباه الذي سمعه، وفيه قلة دين، الله يسامحه.[٥]

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٨١)

[٢] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٣٦٥)

[٣] بغية الوعاة (١/ ٢٢٩)

[٤] تاريخ بغداد(٧/ ٣١٠)

[٥] سير أعلام النبلاء (٢١/٣٥٣)

وكما جاء في ترجمة :محمد بن محمد بن خلف البندنيجي المعروف "بحنفش" كان عسراً في الرواية، سيئ الأخلاق، ضجوراً، أدار إلى أصحاب الحديث يتبرم بهم، وسمعت غير واحد ممن أثق بهم إنه كلّ بالصلوات، وليست له طريقة محمودة.[١]،وقال الخطيب البغدادي عن عثمان بن علي بن المعمر :حدث باليسير، وكان عسرًا في الرواية، غير مرضي السيرة، يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات، قال الذهبي عنه: وكان مع فسقه عسراً في الرواية.[٢]

٢٢- وصف الراوي بالعسر لطلب الأجرة :

قد يمتنع الراوي عن رواية الحديث طلباً للأجرة ،قال الذهلي رحمه الله في ترجمة الحسن بن علي بن محمد ابن المذهب "كان شيخاً عسراً في الرواية وسمع الكثير ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية كأنه خلط في شيء من سماعه، وقال السلفي: كان مع عسره متكلماً فيه. "[٣]والذي يظهر أن عسره لأجل طلب الأجرة فقد ذكر الذهبي رحمه قصة عنه فقال : استجاز الرشيدي أبا علي مسند الإمام أحمد فأبى أن يكتب له الإجازة إلا بعشرين ديناراً سامحه الله .[٤]

وقد يكون تمنعه و طلبه الأجرة بسبب الفقر وتفرغه للرواية، :كما ذُكر في ترجمة عبد الواحد بن حمد ابن عبد الواحد الصَّبَّاغ :هو صالح من بيت الحديث، إلا أنه كان عَسِر الرواية يأخذ أجراً لفقره.[٥]

وقال الذهبي عن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران: "أكثرنا عنه على عسارة فيه وشكوى فقر".[٦]

*وقد يطلب الأجرة على الرواية من غير حاجة يريد العوض والمال :

---

[١] تاريخ بغداد (٢١/ ١١)

[٢] ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ١٤٩) تاريخ الإسلام للذهبي(١١/ ٢٧٨)

[٣] سير أعلام النبلاء (٦٤٣/١٧)

[٤] سير أعلام النبلاء (٦٤٣/١٧)

[٥] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي(٦/ ٤٨٩)

[٦] المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص: ٣٦)

فقد ذُكر في ترجمة علي بن محمد البندنيجي أنه كان يتعاسر ويطلب على الرواية وإن لم يكن محتاجا لها[١]

٢٣-وقد تجتمع الأسباب السابقة أو بعضها :

من ذلك ما ذكر عن يوسف بن المبارك الخفاف "أنه كان عسر في الرواية، سيئ الخلق،

متبرم بالسماع، قال ابن النجار :كنا نلقى منه شدة، وكان فقيراً مدقعاً، وكان يأخذ على الرواية".[٢]

بل وصل الحال ببعض الرواة والمحدثين إلى المبالغة في طلب الأجرة مع ما وصف به من سوء الخلق ،

كما قال السمعاني عن شيخه عبد الواحد الشرابي: "كان عسراً في الرواية، سيئ الأخلاق، وكان يأخذ على الرواية شيئاً ويبالغ في ذلك، قرأت عليه أجزاء بأصبهان بجهد جهيد، غير أنه كان محتاجاً مقلاً."[٣]

٢٤-وقد يوصف الراوي بالعسر لأنه يؤثر اختصاصه بالحديث لنفسه : كما ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة خالد بن مهران، قال أبو زكريا :أتينا خالد وكان عنده حديث عائشة: " الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ" فأبى أن يحدثنا وكان عسراً "[٤].

٢٥-وقد يوصف الراوي بالعسر بسبب مرض أصابه :

كما ذكر ابن حجر رحمه الله عن شيخه البرهان الشامي شيخ الديار المصرية فِي القراءات والإسناد، قال:

ثم أصابته علّة ثقل منها لسانه ثم ذهب بصره وكان عسراً فِي التحديث فسهله الله لي إِلى أَن أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة.[٥]

---

[١] الوافي بالوفيات(٢٢/ ٩٠)

[٢] سير أعلام النبلاء(٢١/ ٤١٧)

[٣] تاريخ بغداد(١٦/ ١٣٨)

[٤] تاريخ بغداد(٩/ ٢٣٣)

[٥] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٠)

المطلب الثاني :درجة حديث الموصوفين بعسر الحديث :

اتضح مما سبق أسباب العسر عن رواية الحديث، فمنها أسباب لا تقدح في مروءة أو عدالة الراوي ،

ولا تؤثر في قبول حديثه، وبعض هذه الأسباب قادح في العدالة أو في المروءة، فمن الأسباب التي لا تؤثر ولا تقدح في الراوي، التثبت والورع والتواضع والتمنع عن الرواية وقت المذاكرة وعن تحديث المبتدعة ومن هم دون سن البلوغ ،وتفضيل الإجازة على الرواية وترك الرواية بسبب كبر السن وخشية الاختلاط أو اختصاص جلسائه وتلامذته بالرواية ،وأما إذا كان الراوي مبتدعاً أو كان تمنعه انشغاله بأسباب الفسق واللهو المحرم وسوء الخلق فهذا مما يقدح في عدالته ويؤثر في قبول حديثه، وأما اشتراط أخذ الأجرة فقد أجازه عدد من العلماء لا سيما مع الحاجة وتفرغ المحدث للرواية ، أما إن كان غير محتاج للأجرة بل و يبالغ فيها فقد يؤثر في مروءة الراوي ، وقد ذكر الذهبي تفصيلاً جيداً في تعليقه على ماجرى بين محمد بن فطيس و محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، لما جمعوا لأحمد بن عبدالرحمن المعروف ب(بحشل) دنانير ليحدثهم ، فقال محمد بن فطيس فصار في نفسي شيء وقلت لمحمد ،العالم يأخذ على قراءة العلم؟ فأجاب وقال :جائز، عافاك الله، حلال أن لا أقرأ لك ورقة إلا بدرهم، ومن أخذني أن أقعد معك طول النهار، وأدع ما يلزمني من أسبابي، ونفقة عيالي؟ فعلق الذهبي قائلاً: هذا الذي قاله ابن عبد الحكم متوجه في حق متسبب يفوته الكسب والاحتراف لتعوقه بالرواية لما قال علي بن بيان الرزاز الذي تفرد به بعلو جزء ابن عرفة فكان يطلب على تسميعه دينارا: أنتم إنما تطلبون مني العلو، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي ففي الله الدرب جماعة سمعوه مني فإن كان الشيخ عسراً ثقيلا لا شغل له وهو غني فلا يعطى. [١]

*وهنا مسألة مهمة متعلقة ، وهي حكم السماع من المحدث الموصوف بعسر الحديث دون علمه أو الاستئذان منه ، وقد أشار ابن الملقن رحمه الله إلى جواز ذلك في تعليقه على القصة التي جرت للبرقاني مع شيخه فقال :"كما

---

[١] سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٥)

وقع للبرقاني مع شيخه أبي القاسم الآبندوني فإنه كان عسر الرواية فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراه أبو القاسم ولا يعلم بحضوره فيسمع منه ما يحدث به فكان يقول سمعت ،ولا يقول حدثنا أو أخبرنا لأن قصده الرواية للداخل عليه وحده".[١]

[١] المقنع في علوم الحديث (١/ ٢٩٥)

الخاتمة و أهم النتائج :

الحمد لله أولاً وآخراً الذي يسّر لي البحث في هذا الموضوع وقد خرجت منه بفوائد جمّة ونتائج ومن أبرز هذه النتائج:

١-أهمية العناية والبحث في تحرير أقوال العلماء في أوصاف الرواة والحكم على حديثهم .

٢-أن وصف الراوي بالعُسر يعني امتناعه عن روايــة الحــديث، لأســباب ذكرتها في طيات البحث.

٣-أن الامتناع عن رواية الحديث مخالف لأمر النبي صلى الله عليه وســلم في نشر السنة وتبليغ العلم .

٤-أن أسباب امتناع الرواة عن التحديث منها ما هو في أصله محمود وغير قادح في عدالة الراوي مثل ،الورع والتواضع والتثبت ونحوها ، ومنها مــا هو مذموم وقادح في عدالة الراوي مثل سوء ونكادة خلقه واتهامه بالبدعة ونحوها.

٥- أن وصف الراوي بالعسر له أثر في الحكم على الراوي مع العمل بقرائن الجرح والتعديل.

٦- عدد الرواة الموصوفين بالعسر والتي شملتهم هذه الدراسة (١٤٧) من المحدثين والرواة .

التوصيات :

١-أهمية التوجه إلى دراسة أقوال العلماء في وصف الرواة والحكــم علــى حديثهم.

٢-أهمية التوجه إلى دراسة الأوصاف التي يطلقها علماء الجرح والتعــديل على الرواة و بيان أثرها في الحكم على الحديث .

٣-أهمية التوجه إلى الدراسة الاستقرائية والتطبيقية في دراســة أحــوال وأوصاف الرواة والحكم على حديثهم.

فهرس المصادر

١.أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢.أعيان العصر وأعوان النصر، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: المحقق الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤.إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٥.الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٦.بغية الطلب في تاريخ حلب، المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٨.تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي المحقق: مجموعة من المحققين
٩.تاريخ ابن يونس المصري، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
١٠.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
١١.تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى الناشر: دار الباز، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٢.تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٣.تاريخ علماء الأندلس، المؤلف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي عنى بنشره؛ السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
١٤.التحبير في المعجم الكبير، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
١٥.التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي تقديم

وتحقيق وتعليق: الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٦.التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي المحقق: كمال الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٧.التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
١٨.تلخيص تاريخ نيسابور، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران.
١٩.التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٠.التنوير شرح الجامع الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المحقق: د. محمد إسحاق: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٢١.تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٢.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى:

٧٤٢هـ)المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.
٢٣.تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٤.التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٥.الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة الحافظ شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٢٦.الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي طبع بإعانة: وزارة المعارف الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣م.
٢٧.جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٨.الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٢٩.الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٣٠.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٣١.سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٢.الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: ٨٠٢هـ)المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٣٣.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٤.شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر يفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٥.شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، المؤلف: محمد بن عز الدين عبد اللطيف الكرماني، الحنفي، المشهور بـ ابن الملك تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر:إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة: الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٣٦.شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٣٧.شرف أصحاب الحديث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.
٣٨.شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامدالدار السلفية ببومباي – الهند، الناشرالطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٩.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤١.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٤٢.الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٤٣.طبقات الحفاظ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ه.
٤٤.طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمدالمحقق: محمد حام د الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
٤٥.طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)المحقق: د. محمود محمد الطناحي

د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٤٦.طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٤٧.الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤٨.طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)المحقق: عبد الغفور البلوشي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ه - ١٩٩٢م.
٤٩.غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف لناشر: مكتبة ابن تيمية،
٥٠.فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٥١.القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٥٢.الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن

الأثير تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٥٣.الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف : عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الناشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ – ١٩٨٨تحقيق : يحيى مختار غزاوي.
٥٤.الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ا السورقي الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
٥٥.كنوز الذهب في تاريخ حلب، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الناشر: دار القلم الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٦.لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٥٧.المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بـ «ابن حجر العسقلاني» (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى.
٥٨.المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٥٩.مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٦٠.المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٦١.المدخل إلى الصحيح، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري

المعروف بابن البيع المحقق: د. ربيع هادي عمير المدخلي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤.
٦٢.مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» تحقيق مجموعة من المحققين الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق- الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٦٣.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٦٤.مسند الإمام الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: الدكتور/ مرزوق ابن هياس الزهراني، (بدون ناشر)الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٦٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٦٦.معجم السفر، المؤلف: صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني المحقق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: المكتبة التجارية - مكة المكرمة.
٦٧.المعجم المختص بالمحدثين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦٨.معرفة أنواع علوم الحديث، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٦٩.المقنع في علوم الحديث، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المحقق: عبد الله بن يوسف

الجديع، الناشر: دار فواز للنشر – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
٧٠.المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المؤلف: تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي المحقق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.
٧١.المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
٧٢.المؤتلف والمختلف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)تحقيق: موفق بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧٣.النكت على مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٧٤.النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر الزاوى – محمود محمد الطناحي.
٧٥.الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي)المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.